التربية الإسلامية

جميع الشعب العلمية والادبية
لأصحاب البكالوريا احرار

DOROS-BAC.COM
البوابة المغربية لدروس الباكالوريا

دروس ملخصة
وسهلة الحفظ والفهم

www.doros-bac.com

دروس شاهيد لحسن

تجميع كمال نورالدين

نجاحا في البكالوريا 2013

القرآن أساس مصادر المعرفة الإسلامية

القرآن الكريم مصدر للمعرفة الإسلامية

← **تعريفه:** لغة: مشتق من قرأ بمعنى تلا أو من قرى بمعنى جمع. و شرعا: كلام الله تعالى المعجز المنزل على سيدنا محمد (ص) بلسان عربي مبين تواترا للتعبد بتلاوته

← **منزلته:** يعتبر القرآن الكريم البيان المصور و المفصل لكل ما يتعلق بالكون و الإنسان و الدنيا و الآخرة، و المجيب عن كل الإشكالات و التساؤلات التي تواجه فكر الإنسان و عقله و المثير لكل القضايا التي تؤهل فكر الإنسان لاكتشاف السنن.

المعرفة في القرآن الكريم

← **مصادر المعرفة:** و لها مصدران رئيسان متكاملان:
- وحي مقروء: يتمثل في الوحي الإلهي بشطريه القرآن و السنة
- وحي منظور: يتمثل في عالم الشهادة المحيط بالإنسان

← **طبيعة المعرفة:** و هي على 3 أنواع:
- العلم الفطري: هو العلم الضروري البديهي المركوز في الفطرة كالعلم بوجود الله سبحانه...
- العلوم و المعارف المكتسبة: هي التي يكتسبها الإنسان من مختلف مصادر المعرفة بالحس والتجربة والعقل والحدس
- علم النبوة: هي العلم الرباني الواصل لنا عن طريق الوحي

← **مجالات المعرفة:**
- مجال عالم الشهادة: يدرك عن طريق الحواس التي منحنا الله
- مجال عالم الغيب: يدرك عن طريق الوحي الإلهي فقط، وكل محاولة لإقحام العقل في هذا المجال هي محاولة فاشلة

← **خصائص و مميزات المعرفة:**
- التوحيد: فالغاية العظمى للمعرفة هي التوصل إلى وحدة الخالق سبحانه من خلال آثاره الكثيرة في الكون
- الوحدة: فوحدانية الله تستلزم وحدة الخلق ووحدة النظام و وحدة الحقيقة...
- التكامل: بين الكون والوحي وبين التأمل والعمل وبين المعرفة العلمية والمعرفة الغيبية...
- التعبد: فالمعرفة ليست غاية في ذاتها بل ثمرتها العمل، ولذلك اعتبر الإسلام طلب العلم عبادة
- الإعمار: فهدف المعرفة أيضا هو إعمار الأرض وفق منهج الله و تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا و الآخرة

مقاصد القرآن

- هداية العالمين إلى الحق و الخير { إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }
- مرجع لاكتشاف منهج الله للحياة و منهج الدعوة إليه
- كون الهدف الأسمى من نزوله هو تدبره وفهمه للوصول إلى تطبيقه والعمل به في كل مجالات الحياة
- معجزة خالدة و متجددة منذ نزوله و إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها
- ذكر مبارك يتلى و يتقرب إلى الله بقراءته وتدبره والعمل به
- شرعة ومنهاج للفرد و الجماعة

خصائص القرآن الكريم

← **القرآن نور:** أي أنه يدرك بالبصيرة في القلب الحي السليم { و أنزلنا إليكم نورا مبينا }. و لخاصية النورانية قواعد سلوكية ومنهجية منها:
- تقوى الله سبحانه وهي شرط لتعلمه وفهمه وتدبره { و اتقوا الله و يعلمكم الله }
- استحضار عين القلب (البصيرة) و ما عدا ذلك فهو حجاب و غطاء و عمى و حاجز عن التدبر و التفكر

← **القرآن محكم:** أي متقن للغاية في البناء و القوة في حججه و أدلته لاتناقض فيه و لا اختلاف. و لخاصية الإحكام قواعد سلوكية و منهجية منها:
- أنه معجز في جميع جوانبه
- أنه يفسر و يصدق بعضه بعضا لا تناقض فيه و لا اختلاف { أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا }

الضوابط السلوكية و المنهجية للتدبر في القرآن الكريم

الضوابط السلوكية :

- الوضوء والطهارة { لا يمسه إلا المطهرون }
- الدعاء والطلب والاستعانة به سبحانه في فهم كتابه
- الخشوع عند تلاوته
- المداومة على قراءته دون انقطاع
- تحكيم القرآن في جميع أمور الحياة واتخاذه مقياسا للتمييز بين الحق والباطل
- تحمل هموم العبودية والدعوة إلى الله سبحانه

الضوابط المنهجية :

- القصد إلى الفهم والعمل كما كان منهج النبي (ص) في تعليم صحابته الكرام
- ترتيل القرآن و قراءته قراءة متأنية تعين على التفكر والتأمل حتى يكون لها تأثير على القلوب { و رتل القرآن ترتيلا }
- التكرار والتجاوب مع القرآن بالوقف عند كل آية من آياته بالتسبيح والدعاء والطلب والتعوذ
- التدبر والتأمل قصد التذكر والعظة والاعتبار والاستجابة لنداء الله سبحانه
- المدارسة الجماعية بهدف التزكية والتطهير والتدبر الجماعي للقرآن الكريم « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »

السنة النبوية: مكوناتها و خصائصها و مقاصدها

تعريف السنة

لغة: الطريقة و السيرة المسلوكة محمودة كانت أو ذميمة
شرعا: كل ما صدر عن النبي (ص) من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقُية أو خلقِية أو سيرة

مكونات السنة النبوية : انطلاق من التعريف السابق يتبين إن السنة أنواع:

← **السنة القولية:** ما حدث به النبي (ص) في مختلف الأغراض والمناسبات من غير اقترانه بفعل
← **السنة الفعلية:** الأعمال التي قام بها النبي (ص) على وجه البيان للقرآن الكريم والتبليغ عن الله سبحانه للأمة سواء اقترنت بقول أم لا
← **السنة التقريرية:** ما أقره النبي (ص) مما صدر عن بعض الصحابة من أقوال وأفعال بسكوته و عدم إنكاره أو بموافقته و استحسانه
← **صفته (ص):** التي تشمل أوصافه الخلقية و الخلقية المجلية لخلقه العظيم
← **سيرته (ص):** الأحداث و الوقائع الثابتة بالروايات الصحيحة المتعلقة بحياته (ص) وحياة الواقع حوله منذ الولادة إلى حين وفاته

خصائص السنة النبوية

← **خاصية الشمول:** حيث تشمل حياة الإنسان كلها من البداية إلى النهاية، وحضورها في كل مجالات الحياة المتنوعة، و إحاطتها بكل أبعاد الإنسان.
← **خاصية التوازن:** حيث تتميز بمنهج وسط لا إفراط أو غلو و لا تفريط أو تقصير فيه، حيث كان النبي ع يوجه أصحابه إلى التوازن ويحذرهم من الغلو.
← **خاصية اليسر:** حيث تتميز باليسر والسهولة والسماحة دون إحراج أو إرهاق « **يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا** ».

مقاصد السنة النبوية

← **تبليغ القرآن الكريم:** كما أمرنا الله بذلك في آيات عديدة
← **توضيح البلاغ القرآني وتفصيله:** قال تعالى { **وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** }
← **التجسيد العملي للبلاغ القرآني:** فحياته (ص) وسيرته نموذج تطبيقي لما في القرآن الكريم { **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** }
← **التعليم والتربية والتزكية:** للجماعة المؤمنة المتضمنة لحسن فهم الدين والإيمان به إيمانا يدفع للعمل به و العمل له

السنة النبوية مصدر للمعرفة و التشريع في الإسلام

السنة مصدر رباني للمعرفة مكمل للقرآن و تال له

← **السنة وحي من الله تعالى:** أي أن معناها من الله سبحانه بينها الرسول (ص) لنا بألفاظ من عنده، وما اجتهد فيه (ص) يقره ربه عليه بالموافقة أو التصحيح { **و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** }
← **السنة قرينة للقرآن:** و متصلة به مبينة له أو مخصصة لعمومه أو مقيدة لمطلقه
← **السنة مصدر ثاني للتشريع بعد القرآن الكريم:** بدليل القرآن و السنة و إجماع الأمة « **تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه** »
← **السنة تطبيق نموذجي للبلاغ القرآني:** و تنزيله في حياة الناس و واقعهم

السنة ترسم المنهج التفصيلي للحياة

غالب ما جاء في القرآن الكريم قواعد عامة ومبادئ كلية، و الأحكام الجزئية المفصلة قليلة. وقد ترك القرآن الكريم للسنة تفصيل أحكامه المجملة وتقييد مطلقه وتخصيص عامه وتوضيح مشكله وتبيين مبهمه. وتفصيل السنة ليس دائما على درجة واحدة، فما كان له طابع الثبوت والدوام كان التفصيل فيه أكثر حتى لا تعبث به الأهواء في كل حين، بخلاف ما كان له طابع التغيير والمرونة، فالتفصيل فيها أقل ليبقى المجال مفتوحا لتنزيلها حسب الواقع..

مبادئ الفهم و ضوابط العمل بالسنة النبوية

← **الإستيثاق من ثبوت السنة وصحتها:** تبعا لضوابط نقاد الحديث، والاستعانة بأهل الخبرة (علماء الحديث) في هذا المجال.
← **جمع الأحاديث الواردة في الموضوع:** للجمع و التوقيف بينها عند الإمكان أو الترجيح عند تعذر ذلك، لتفادي الوقوع في التناقض و سوء الفهم.
← **فهم الحديث النبوي وفق دلالات اللغة العربية:** و على هدي سياق الحديث و سبب وروده، ومراعاة المقاصد الكلية للإسلام و التمييز بين ما جاء من الأحاديث على وجه التبليغ للرسالة وما ليس كذلك، و بين ماله صفة الدوام و العموم و ما له صفة الخصوصية واللحظية ...
← **التمييز بين الوسائل المتغيرة والمقاصد الثابتة:** فالوسائل تتغير من عصر إلى عصر و من مجتمع إلى مجتمع، فاعتبارها مقصودة لذاتها يؤدي إلى الخلط و الزلل، مثل: تعيين السواك لطهارة الفم ...
← **فهم السنة في ضوء القرآن الكريم:** فلا يمكن حصول التعارض بين سنة صحيحة ومحكمات القرآن، وإن ظهر شيء من ذلك فإما أن السنة غير صحيحة أو أن الفهم لها غير صحيح أو أنه تعارض في الظاهر فقط.

الاجتهاد ضرورة شرعية و حضارية

مفهوم الاجتهاد و منزلته

← **تعريفه:** لغة: بذل المجهود في فعل شاق. و شرعا: استفراغ الجهد و الوسع في إدراك الأحكام و في تطبيقها
← **منزلته:** الاجتهاد سمة المسلم الثابتة و منهجه للتفاعل الشرعي مع الوحي و الكون، لاستنباط السنن و استدرار الحكم وفقه آيات الوحي

تعريف المجتهد و منزلته

← **تعريفه:** المجتهد هو الفقيه العالم المؤهل الذي يبذل وسعه لتحصيل حكم شرعي
← **منزلته:** للمجتهد منزلة عالية في الاسلام لاشتغاله ببيان أحكام الله، و قد وردت نصوص قدسية كثيرة ترفع من شأن العلم وأهله

حكم الاجتهاد و حجيته

← **حكمه:** الاجتهاد ضرورة شرعية وفريضة على الأمة، و لكنه فرض كفائي إذا قام القدر الكافي سقط عن الباقين، فالناس لابد لهم من فهم أساسيات دينهم و الإجابة عن استفساراتهم اليومية.
← **حجيته:** فرضية الاجتهاد و ضرورته ثابتة بنصوص القرآن و السنة و الإجماع. قال تعالى **{ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }**. كما ورد عن الرسول (ص) أنه قال **« إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد »**. و الأحكام الاجتهادية تعتبر أحكام شرعية و حجة إذا صدرت ممن هم أهل لذلك تلزم صاحبها.

مقاصد الاجتهاد

← **خلود الشريعة الإسلامية وعالميتها:** فالشريعة جاءت بأصول ثابتة و قواعد منظمة تتميز بالسعة والمرونة، لمواكبة تطورات الحياة في كل العصور
← **إقامة الدين الإسلامي:** فبالاجتهاد يتحقق تنزيل مراد الله على الواقع الإنساني و جعله متفاعلا بإلزامات الوحي الرباني
← **تحقيق العدالة وضمان الحقوق:** بحفظ الضروريات الخمس لمراعاة مصالح الناس و تحقيق حاجاتهم، و لدفع الضرر و رفع الحرج عنهم

مجالات الاجتهاد واسعة و أنماط ممارسته متعددة

سعة فضاء الاجتهاد و مجالاته

الاجتهاد يعم كل مجالات الحياة الفكرية والمعرفية والسلوكية وغيرها... إلا أن مجال الفقه والتشريع هو الاهم من ذلك كله، نظرا لكثرة القضايا والنوازل والمستجدات التي يحتاج المسلمون إلى معرفة حكمها الشرعي.

ما يجوز فيه الاجتهاد و ما لايجوز

كل قضية أو واقعة لم يرد فيها نص أصلا أو ورد فيها دليل ظني الورود أو ظني الدلالة أو هما معا، فمجال الاجتهاد فيها مفتوح لأنها تتعلق بجزئيات وتفاصيل لاينتج عن الاختلاف فيها إبطال لأصل الشريعة والدين، وهنا لايجوز تأثيم أو تكفير المجتهد المخالف في مثل هذه القضايا لأن المشرع جعلها كذلك رحمة وتوسعة. أما ما دل على حكمه نص قطعي الثبوت و الدلالة فإنه لامجال للاجتهاد فيه بأي حال، لأنه يمثل أصول الدين وثوابته. والاجتهاد فيها يؤدي إلى إبطال أصل الدين مثل: الإيمان بالله والبعث والجزاء، و فرضية الصلاة والزكاة، و قسمة المواريث، و تحريم الربا و الخمر...

أقسام الاجتهاد بجوانبه المتعددة

← **من حيث التجزؤ وعدمه ينقسم إلى:**
- الاجتهاد الجزئي: و يكون من العالم المتخصص في بعض الأبواب أو القضايا فقط دون غيرها
- الاجتهاد الكلي: و هو بلوغه رتبة الاجتهاد في سائر الأحكام الشرعية

← **من حيث الإطلاق والانضباط بأصول أحد المذاهب ينقسم إلى:**
- مجتهد مطلق: و هو المعتمد على علمه ومداركه في الاستنباط
- مجتهد مذهب [منتسب]: و هو الملتزم بأصول ومسالك الاستدلال لأحد الأئمة المجتهدين المعروفين

← **من حيث جدة الاجتهاد وعدمه ينقسم إلى:**
- الاجتهاد الانشائي: و هو استنباط المجتهد لحكم جديد لم يسبق إليه في مسألة ما، وهذا يغلب في القضايا المستجدة
- الاجتهاد الانتقائي: و هو اختيار و ترجيح رأي من بين الآراء المنقولة عن السابقين

← **من حيث الجهة المصدرة للاجتهاد ينقسم إلى:**
- الاجتهاد الفردي: و هو الصادر عن مجتهد واحد
- الاجتهاد الجماعي: و هو الصادر عن جماعة من المجتهدين، وهذا النوع له أهمية كبرى في الخروج بالأمة من البلبلة الفكرية و التخاذل الثقافي

شروط الاجتهاد و ضوابطه

شروط قبول الاجتهاد

← **الإسلام:** فلا عبرة باجتهاد غير المسلم لعدم أهليته وعدم الثقة في اجتهاداته
← **التكليف:** باعتباره مناط الإدراك والتمييز والوعي
← **العدالة:** و هي ملكة تحمل صاحبها على التقوى و اجتناب الدنس

شروط صحة الإجتهاد

- العلم بالقرآن الكريم و بأحكامه الشرعية التي جاء بها وطرق الاستنباط فيه
- العلم بالسنة النبوية الشريفة والإلمام بها وبالأحكام الشرعية الواردة بها
- العلم باللغة العربية و بفنونها و دلالات عباراتها باعتبارها أداة فهم الوحيين
- العلم بأصول الفقه للتمكن من إدراك الأحكام الشرعية
- العلم بمقاصد الشريعة الإسلامية جملة وتفصيلا فبواسطتها يكون التنزيل والفهم الصحيح
- العلم بقواعد الفقه الكلية لاكتساب ملكة فهم قصد المشرع
- العلم بمواقع الإجماع حتى لا يتم الإجتهاد أو الإفتاء بخلافه
- العلم بأحوال و واقع العصر لتكييف الوقائع المجتهد فيها مع ذلك

التفكر: مفهومه و حدوده و فوائده

مفهوم التفكر و أهميته:

← **تعريفه:** لغة: التأمل وإعمال الخاطر في الشيء
اصطلاحا: التدبر والاعتبار والتعمق والتركيز الموصل إلى معرفة الله سبحانه و تعالى

← **أهميته:** لقد دعا الله سبحانه عباده المؤمنين إلى النظر والتفكر والتأمل في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء .وهذا التفكر يثمر لصاحبه المحبة والمعرفة ويورث الجد والاجتهاد والعمل الدؤوب والحرص على اغتنام الوقت.

حدود التفكر و أنواعه:

التفكر في الآخرة وفي آلاء الله ونعمه وأمره ونهيه وطرق العلم به وبأسمائه وصفاته، وفي كل ما خلقه الله وسخره حولنا للوصول إلى معرفته سبحانه ومحبته. أما التفكر فيما لم يكلف الفكر فيه، كالتفكر في كيفية ذات الرب سبحانه مما لا سبيل للعقول إلى إدراكه فقد نهانا النبي (ص) عن ذلك « **تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته** ».

شروط مساعدة على التفكر :

- تقوى الله سبحانه والخوف منه وترك فضول النظر والقول
- المداومة على تلاوة القرآن بتدبر وتمعن وتبصر
- المداومة على الاعتبار وتذكر الموت والآخرة و مصير الإنسان بعد هذه الحياة الفانية
- المداومة على إعمال العقل والتأمل فيما خلقه الله
- طلب العلم النافع من أجل الاستفادة منه ونشره بين الناس

فوائد التفكر :

← **الاتصال الدائم بالله سبحانه:** من خلال التفكير الصحيح الذي ينتج قوة الإيمان، ويورث في القلب الخشية و الخشوع
← **تكثير العلم واستجلاب المعرفة:** فالعلم النافع إذا حصل في القلب تغير حاله فانعكس ذلك على عمل الجوارح
← **ترسيخ الإيمان وتنميته إلى درجة اليقين:** بالتفكير في مخلوقات الله
← **مخافة الله و الشعور برقابته:** مما يصرف المسلم عن الوقوع في المعاصي { **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }
← **محبة الله سبحانه:** والتي هي ثمرة التفكر المنتج للمعرفة، و هذه المحبة تحصل من التفكر في نعمه على الإنسان

أقسام التفكر

← **التفكر في صفات الله تعالى وأفعاله لا في ذاته:** فالتفكر في ذاته سبحانه و كيفيتها لا يؤدي إلى نتيجة أو علم
← **التفكر في القرآن الكريم:** من خلال ملازمة تلاوته و التدبر والتفكر في معانيه ليفتح القلب ويزداد الإيمان
← **التفكر في أمور الآخرة:** وخلودها وشرفها مقابل الدنيا الدنيئة، و المسلم كلما ازداد علما بتفاصيل اليوم الآخر، إلا ازداد إيمانا وصلاحا
← **التفكر في الموجودات:** فالتفكر في الكون و خلق الله يورث اليقين بعظمة الخالق سبحانه وتعالى مما يثمر إيمانا و استقامة و عملا

نماذج للتفكر في الأنفس والآفاق

← **التفكر في الآفاق (الكون):** ففي الكون من الآيات الناطقة بعظمة الخالق سبحانه ما لا يعد و لا يحصى { **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ** }.
← **التفكر في آيات الأنفس:** فأول ما يجب على الإنسان أن يتفكر فيه هي نفسه التي بين جبينه { **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** }. وقد تحدث القرآن الكريم في آيات عديدة عن خلق الإنسان و مراحل تكوينه قبل أن يتوصل إليها العلم الحديث { **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** }.

أسس و دعامات منهج التفكير في الإسلام

مفهوم المنهج :

لغة: هو الطريق المستقيم الواضح الذي يوصل إلى الغاية بسهولة و يسر
اصطلاحا: هو مجموع القواعد العامة و الخطوات و القوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث و النظر في مجال معين

أسس و دعامات منهجية التفكير في الإسلام :

← **وحدانية الخالق:** فاستقامة عقل المسلم تكمن في إيمانه بوحدانية الله في الذات و الصفات و الفعل كأساس مسلم و بديهي غير قابل للنقاش { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }.

← **استخلاف الإنسان في الكون:** خلافة رعاية و إعمار وتسخير ،وهي مسؤولية مناطها حرية الإرادة والقرار، وقدرة مكتسبة من الوعي والتعلم.

← **الحرية:** والتي عليها تتأسس منهجية التفكير الإسلامي دون حتم أو إطلاق ،فالحرية قرينة الحياة، و مفهوم حرية الإرادة الإنسانية مركزي، ينطوي على 3 أبعاد لا يستقيم فهم منهجية التفكير الإسلامي بدونها:
- بعد حرية العقيدة: فالحرية في الاختيار حق و موقف و مسؤولية { وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ }
- بعد حرية الفكر: و هو مكمل للحق الأول و متفرع عنه، و مرتبط بالقناعة الأخلاقية للفرد
- بعد حرية الأداء الاجتماعي: و عليه يجب أن يتم وفق منهج يتكامل فيه أداء الفرد مع أداء الجماعة كما و نوعا، لإعمار الأرض و إصلاحها

← **السببية و فاعلية الإنسان:** فالنظر في المسببات طريق إسلامي لمعرفة السبب الموجد لها، و وظيفة المسلم اكتشاف الأسباب و السنن الجارية وامتلاكها لتغيير الواقع و إقامة المنشود.

← **وحدة الأمة و الدين:** و هذا الأساس أو الرابط ألغى كل الفوارق الطبقية و العرقية، و حرر العقول من كل الأساطير و الفلسفات الحائرة و العادات والتقاليد المحكمة، و بذلك ينفتح العقل على الكون و على الفكر الإنساني ككل بنظر فاحص و ناقد، فينتج فكرا منيرا و علما نافعا و عملا صالحا.

مصادر التفكير المنهجي في الإسلام

← **الحس (المصدر الأول للمعرفة البشرية):** فالحس هو مبدأ المعرفة، و منه يتدرج الإنسان إلى المعرفة العقلية التي توصل إلى وجود الخالق سبحانه ثم الإيمان به { وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }.

← **العقل (الاستقراء والقياس والتجريب):** فالعقل مصدر علم الشهادة ،والوحي مصدر علم الكليات وعالم الغيب ،وهما يتكاملان فيما بينهما. فالعقل له وظيفته ودوره والوحي كذلك فهو يرشد ويوجه العقل حتى لايتيه ويضيع فيما ليس من اختصاصه ومجاله.

← **الكون (آيات الأنفس والآفاق):** فالمنهج الإسلامي يوجه الفكر للنظر و التأمل فيما حوله مما خلق الله للدراسة والفهم و التعلم و التعليم { أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ }.

خصائص منهج التفكير الإسلامي

← **التعدد و التنوع و الشمولية:** تقتضيه شمولية الإسلام للدنيا والآخرة، و للوحي والعقل .فالإسلام يحث العقل المسلم على بذل جهده للوصول إلى اليقين ويعيب على أهل الظن { وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا }.

← **وحدة المعرفة:** التي تربط بين أجزاء الوجود الكوني رغم اختلافها

← **تكامل عالمي الغيب و الشهادة:** فالعقل والنقل في منهج التفكير الإسلامي متجاوران ،وكل واحد يخوض في مجاله ،فالعقل مجاله العلم الظاهر، والوحي مجاله العلم الباطن و الغيب الذي هو من خصائصه سبحانه.

← **العقلانية:** فقيمة العقل في الإسلام تقوم على أسس منها:
- القدرة على اكتشاف العالم الخارجي المتطابق مع الواقع
- القدرة على الربط والتحليل والاستنتاج للوصول إلى معرفة الله
- عدم القدرة على تجاوز مجالات عالم الطبيعة للخوض في الغيبيات التي لا يمكنه إدراكها

← **الوسطية و الاعتدال:** فالحضارة الإسلامية عبر تاريخها لم تعرف تناقضا بين الروح و الجسد أو بين الدنيا والآخرة أو بين الدين و العلم ...

← **التجديد:** و الذي يعتبر السبيل لاستمرار الدين وامتداد تأثيره، و يكون بتجديد للأصول بإزالة ما علق بها من شوائب و آثار سلبية

← **الانفتاح و الهيمنة:** كما حدث في القرنين 3 و 4 للهجرة، حيث ترجم المسلمون كثيرا من المؤلفات الأجنبية المختلفة للاستفادة من منافعها

← **احتمالية المعرفة الطبيعية:** حيث اعتبر كثير من العلماء أن التجربة أساس مهم في دراسة العلوم الطبيعية، و لكنها لا تضمن اليقين المطلق..

← **الاستناد إلى القيم و المعايير الأخلاقية:** حيث نجد أن الشرع الحكيم اشترط الاستقامة والتزام المسؤولية لسلامة العقل و يقظته ليتوجه إلى جلب النفع ودفع الضرر لتحقيق مصالح الناس في دينهم و دنياهم.

الحضارة و القيم: مفاهيم و خصائص

مفهوم الحضارة الحديثة: هي مجموع المفاهيم والقيم والعقائد والقوانين والمبادئ والعادات التي توجه حركة مجتمع ما ونشاطه من جوانبه المادية والمعنوية وتؤدي به إلى إبداع معارف علمية ومذاهب فلسفية ونظم سياسية واجتماعية واقتصادية.

مفهوم القيم: هي المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب من الخطأ.

مفهوم القيم الإسلامية: هي مجمل الأخلاق الواردة في القرآن والسنة، أو التي تعارف عليها علماء الأمة و يمتثل لها المسلمون في كل مجالات الحياة.

من خصائص القيم الإسلامية: القيم الإسلامية دائما تكون :

← **فطرية:** فهي متأصلة في خلق الإنسان ومعبرة عن حاجاته الفطرية { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.
← **إنسانية:** فهي عالمية يشترك الجميع في تقديسها كالعدل و الحرية و المحبة... « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».
← **مرنة:** لكونها تستجيب لحاجات الناس الثابتة والمتغيرة { وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }.

تصنيف القيم بين الثبات و التغير

معنى منظومة القيم: هي مجموعة من القيم المتجاورة والمتصلة والمنظمة، و التصنيف بين أصنافها ضروري ومركزي.

تصنيف القيم: هناك نوعان من القيم، نصنفها كما يلي:

← **قيم الغايات (القيم الضرورية):** هي القيم التي تطلب لذاتها وهي قيم مطلقة لا تختلف باختلاف الزمان ولا المكان ولا الأحوال تنحصر في حفظ الضروريات الخمس.
← **قيم الوسائل:** هي التي تكون وسيلة لتحقيق قيمة أعلى منها، و تكون نسبية و تتغير حسب الزمان والمكان، وتكون في خدمة الغايات وتابعة لها. ومن أمثلتها المعرفة والصحة والثروة، فقد يسعى الإنسان مثلا لجمع المال لاتخاذه وسيلة لهدف آخر.

الترابية في القيم الضرورية: يمكن ترتيب القيم الضرورية حسب ترتيب الضروريات الخمس كما يلي:

← **القيم الدينية:** الإنسان ميولاته وغرائزه مرتبطة أكثر بما هو مادي، فلا بد له من دين مؤطر لقيمه
← **القيم البدنية:** بيان ذلك أن بناء الإنسان يبدأ أولا بالتفكير في بنيته.وعند وجوده ننتقل إلى سبل تطويره وتنميته للمحافظة على صحته
← **القيم العقلية:** الإنسان أيضا محتاج إلى تنمية عقله وفكره بالثقافة ودراسة مختلف العلوم
← **القيم الأخلاقية:** الإنسان لا يعيش دون قيم ومبادئ وإلا كان حيوانا

تغير القيم: تهديد للهوية أم انفتاح على العولمة

موقف العولمة من الخصوصيات الثقافية: للعولمة سلبيات كثيرة في مختلف مجالات الحياة منها:

- التفاوت الخطير بين الأغنياء و الفقراء مما يزيد من ظاهرة الإقصاء الاجتماعي
- تهديد أنظمة اقتصاديات الدول خاصة الفقيرة و زيادة ديونها
- نشر ثنائية [العنف و الجنس] بمختلف الوسائل مما يؤدي إلى تدهور الأخلاق ونشر الشذوذ و الجريمة
- التأثير في الثقافات و السلوكات الإجتماعية و أنماط المعيشة، ومحاولة فرض قيم موحدة لدى جميع البشر
- تهميش القيم الأخلاقية بمستوياتها الثلاثة في السياسة والثقافة والاقتصاد

المجتمع المسلم من الممانعة إلى تقديم النموذج:

إن العالم الإسلامي لا يملك أن يمنع العولمة الثقافية من الانتشار، لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها بحكم قوّة النفوذ السياسي والضغط الإقتصادي والتغلغل الإعلامي الذي يمارسه النظام العالمي الجديد. ولكن العالم الإسلامي يستطيع أن يتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة، إذا بذل جهوداً مضاعفة للخروج من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم في المجالات كلّها. والقضية في عمقها مرتبطة بمدى قوة الإرادة الإسلامية وتضافر جهود المسلمين كافة، في سبيل بناء النهضة الحضارية للعالم الإسلامي، بالعلم، وبالفهم، وبالوعي، و بالإيمان و اليقين. إن حقائق الأشياء تؤكد أن العولمة لا تمثّل خطراً كاسحاً، إلا على الشعوب التي تفتقر إلى ثوابت ثقافية، أما تلك التي تمتلك رصيداً ثقافياً وحضارياً غنياً [كالبلدان الإسلامية]، فإنها قادرة على الإحتفاظ بخصوصياتها و تجاوز مخاطر و سلبيات العولمة.

مكانة الضروريات الخمس من فلسفة التشريع الإسلامي

مفهوم الضروريات الخمس :

هي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد. و تسمى كذالك بالكليات الخمس لأن جميع الأحكام الشرعية تؤول إليها وتسعى للحفاظ عليها.

أقسامها و مراتبها :

الضروريات الخمس هي أعلى مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية، و قد حددها الفقهاء حسب الترتيب التالي:
1) حفظ الدين 2) حفظ النفس 3) حفظ العقل 4) حفظ العرض 5) حفظ المال

وظيفة الضروريات الخمس في التشريع الإسلامي :

← **وظيفة بيانية:** قصد تيسير فهم التكاليف على المكلف، وتمكينه من إدراك المنفعة الناتجة عنها والتعرف على الضرر للابتعاد عنه
← **وظيفة تشريعية:** قصد تمكين العلماء من الأدوات التشريعية والقواعد الأصولية للاجتهاد في القضايا المستجدة
← **وظيفة حقوقية:** قصد تكوين وعي عام لدى الناس بالحقوق التي منحها الله سبحانه للإنسان

خصائص الضروريات الخمس في الإسلام

← **الربانية:** فشريعة الله تقوم على حفظ الضروريات الخمس والتي هي بمثابة حمى الله وحدوده لا يحق لأحد أن ينتهكها « **ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه** ».
← **الشمول:** ويعني موافقة الأحكام التكليفية الشرعية للقاعدة المركزية للضروريات الخمس المتمثلة في جلب المنافع ودرء المفاسد.
← **المساواة:** فهي تهدف إلى إقامة العدل المطلق بين الناس دون تمييز أو تفاضل بينهم إلا بتقوى الله سبحانه.
← **الثبات:** فهي تعد ثوابت تشريعية قام التكليف على أساسها ومقاصد شرعت من أجلها الأحكام

التشريعات الوقائية و الزجرية لحفظ الضروريات الخمس

التشريعات التربوية الوقائية : هذه التشريعات تقوم على أسس من أهمها:

← **أساس المحبة:** وهي الأساس الحقيقي لحفظ الضروريات الخمس، فبها تراقب المشاعر المنحرفة في النفس الزائغة و العدائية.
← **أساس تعاقدي:** والذي به يجد المسلم نفسه ملزما بالوفاء بجميع التزاماته الاعتقادية والتعاقدية بمجرد دخوله في الإسلام.
← **أساس الثواب الأخروي:** فالخوف منه سبحانه والطمع في مرضاته وثوابه من أساسيات حفظ هذه الضروريات.

التشريعات الزجرية الوقائية : لصون الضروريات في مراتبها الخمس سن الإسلام مجموعة من التشريعات الزجرية:

← **حفظ الدين:** لكونه يشكل أهمية في حياة الإنسان، حيث يلبي النزعة الإنسانية إلى عبادة الله ولما يقوي في نفسه من عناصر الخير والفضيلة. ولهذا حافظ الاسلام على الدين ونهانا عن أي سلوك فيه اعتداء عليه كنهيه سبحانه عن سب آلهة المشركين حتى لايسبوا الله بغير علم { **وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** }.
← **حفظ النفس:** فمن ضروريات الحياة الإنسانية عصمة النفس و صون حق الحياة. وقد شرع الإسلام عدة وسائل للمحافظة على النفس منها: تحريمه قتل النفس واعتباره قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعا.
← **حفظ العقل:** فللعقل في الإسلام منزلة كبرى وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، ولذلك سن من التشريعات ما يضمن سلامته، فمن ذلك: أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل أو يضر به كالخمر « **كل مسكر خمر و كل خمر حرام** ».
← **حفظ العرض:** فشرع الإسلام عدة مبادئ وتشريعات لذلك منها: شرع الزواج ورغب فيه واعتبره الطريق الفطري النظيف. كما اعتنى بالأسرة وإقامتها على أسس سليمة. وحرم الاعتداء على الأعراض فحرم الزنا وحرم القذف.
← **حفظ المال:** حيث اعتبره الإسلام من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله،ويكفل صيانته وحفظه وتنميته. وحرم اكتسابه بالوسائل غير المشروعة، كما حرم الإعتداء على مال الغير.

الحقوق المدنية و السياسية في الإسلام

الحقوق المدنية في الإسلام :

← **حق الحرية و الاختيار:** وعلى رأسها حرية العقيدة و شعارها { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } وقد قدم القرآن الكريم نماذج راقية في الدفاع عن أعظم حق من حقوق الانسان الذي هو حق معرفة الله. كما سجل أخطر انتهاكات حقوق الإنسان التي تفنن فيها الطغاة في تعذيب المومنين لمجرد إيمانهم { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }.

← **تحريم الاسترقاق و إقرار الحرية الأصلية:** و ما ورد من أحكام في الإسلام تخص الرقيق كان من أجل حمايتهم في زمن كان الرق فيه عرفا عالميا ظالما، وقد اتخذ الإسلام عدة إجراءات للقضاء على الرق، كفرضه تحرير الرقاب كفارة لبعض المخالفات الشرعية « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة وذكر منهم: و رجل باع حرا فأكل ثمنه ».

← **حق الحياة:** وهي هبة ونعمة ربانية لا يقدر عليها سواه. ويشمل هذا الحق:
- تحريم القتل: حيث اعتبره الإسلام من أعظم الذنوب والجرائم والموبقات { أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا }.
- تحريم الانتحار: فلا يحق لأحد أن يضع حدا لحياته أو يعتدي على جسده. وقد جاء الوعيد الشديد لمن يقدم على ذالك في نصوص كثيرة.
- تحريم الإجهاض: حيث حرمه الإسلام إلا عند الضرورة كتعرض حياة الأم لخطر محقق. وحرم الزنا باعتباره سببا مباشرا للإجهاض.

الحقوق السياسية في الإسلام :

وضع الإسلام مبادئ و أسسا عامة قابلة للتطوير حسب الزمان و المكان من طرف المجتهدين المؤهلين ودعا إلى مبدأين أساسيين في الحياة السياسية :

← **مبدأ الشورى:** فالإسلام يرى في الشورى (السبيل المنطقي القويم الذي يقود المجتمع والإنسان معاً إلى سلامة المنهج وصواب الرأي وسعادة الحياة). وللأهمية البالغة لمبدأ الشورى عمم الإسلام موقفه منه (إلى كل جوانب الحياة حينما فرض على كل واحد من أفراد المجتمع قانون التشاور والانفتاح، حتى في المسائل الجزئية الصغيرة إذ حرض الجميع على ملاقحة الأفكار والفحص عن الرأي السديد { وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }. و قال عز من قائل { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ }.

← **مبدأ البيعة:** { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }. فالإسلام أعطى قيمة عظيمة للبيعة وجعلها وسيلة لانضباط المجتمع الإرادي لقانون الدولة، بموجب العهود المتبادلة بين الراعي والرعية، ولم يميز الإسلام في هذا الحق بين الرجل والمرأة { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَ لَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَ لَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَ لَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام

عند قيام الدولة الإسلامية في أول عهدها بالمدينة نص دستورها على مبدأ التكافل والتضامن بين مختلف مكونات الدولة الإسلامية دون تمييز بينهم على أي أساس. ولقد افلح المسلمون بالفعل في ذلك من خلال:

- الإحساس بالمسؤولية الفردية والاجتماعية والإحساس بالواجب اتجاه الحق« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »
- التضامن والتكافل باعتبارهما وسيلة لحفظ الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية... « من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليجد به على من لازاد له حتى ظننا أنه لاحق لأحد منا في الفضل »
- محاربة الشره والفساد الاقتصادي من خلال اجتناب المعاملات المحرمة كالربا والاحتكار.

خصائص حقوق الإنسان و مقاصدها في الإسلام

خصائص حقوق الإنسان في الإسلام :

← **الربانية:** فكل حق مصدره من عنده سبحانه، وبالتالي فهو منزه عن الزيغ والضلال
← **الثبات:** فمهما تعرض الناس للتضليل عن طريق خلط الحق بالباطل تبقى حجة الحق قوية الإقناع
← **الحياد:** فهي منزهة عن أي تحيز أو تمييز عرقي
← **الشمول:** فهي محيطة بكل مصالح الإنسان العاجلة والآجلة، ومحمية بتشريعات تربوية ووقائية
← **العالمية:** فهي صالحة لكل زمان ومكان لاستجاباتها لحاجات الإنسان الحقوقية الفطرية

مقاصد حقوق الإنسان في الإسلام :

← **تحقيق كمال العبودية لله:** لأن بذل الحق لأهله والمطالبة بالحق من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
← **حفظ حياة الإنسان:** في جميع مراحلها
← **إشاعة الإسلام في العالم:** من خلال تربية الناس على حل خلافاتهم بالطرق السلمية و اعطائهم حقوقهم و واجباتهم
← **تحقيق العدالة الاجتماعية:** بإشاعة العدل في الأرض وتقليص الفوارق الطبقية
← **حفظ مصالح العباد:** بحفظ الضروريات الخمس في جميع مراتبها، وفرض النظام والأمن في المجتمع
← **تكريم الإنسان:** بتربيته على الكرامة و الحق وعزة النفس، دون تعال أو طغيان

السياق التربوي و الحقوقي للتشريع الجنائي في الإسلام

موقع التشريع الجنائي في منظومة الحقوق في الإسلام

← **مفهوم التشريع الجنائي:** هو مجموع الأحكام الشرعية المحددة للعقوبات المفروضة على من اعتدى على إحدى الضروريات الخمس أو حق من الحقوق.

← **مفهوم الجناية و أقسامها:** الجناية: هي كل فعل جرمته الشرعية مضرة من قول أو فعل، يحدثه الإنسان ضد نفسه أو غيره على إحدى الضروريات. أما العقوبة: هي الجزاء الذي يستحقه الجاني لقاء ما بدر منه من معصية.

← **أقسامها:**
- الحدود: هي عقوبة مقدرة شرعا على ذنب سواء كانت حق للعبد أو لله
- التعازير: هي تأديب على ذنب لا حد فيه و لا كفارة
- الديات: هي اسم للمال الذي يدفعه المذنب لأهل القتيل عوضا عن دم وليهم إرضاءا لخاطرهم

السياق التربوي للتشريع الجنائي في الإسلام

← **العقيدة أساس التشريع الجنائي:** الشريعة لا تقام على أساس الحدود و إنما تبنى من طبقات عديدة متماسكة. إذ أن بناء الإسلام لا يقوم إلى على هذه الطوابق، و هدم إحداها يؤدي إلى انهيار جميع الطوابق الأخرى. فالتشريع الجنائي الإسلامي مرتبط بغيره من مكونات الدين و يحتل الرتبة الأخيرة بينها. لذلك فلن يفلح أي تشريع جنائي لوحده في الحد من نسب الجريمة في غياب الوعي و الحصانة التربوية و العقدية، فتقوى الله و خشيته من أقوى ما يصرف الناس عن ارتكاب الجرائم.

← **العبادات دعامة التشريع الجنائي:** العبادات اليومية لها دور كبير في صرف المسلم عن ارتكاب الجرائم، فالعبادة في الإسلام مرتبطة بالتربية الذاتية والتزكية الروحية { **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** }.

السياق الحقوقي للتشريع الجنائي في الإسلام

إن أهم ما يميز التشريع الجنائي عن غيره من الأنظمة الأخرى هو ارتباطه بسياق حقوقي تكفله منظومة من التشريعات الوقائية التي تحقق مقاصدها. فالإسلام حارب الفقر و دعا إلى التعفف و الستر، و أعلى من شأن العقل باعتباره أساس تكريم الإنسان، و حرم كل ما ينتهي به إلى الهلاك. و متى اختلت إحدى الشروط أوقف ولي الأمر تطبيق الحدود مؤقتا حتى تتحقق الظروف المواتية، لأن تطبيقها في هذه الحالة يعد إخلالا بميزان العدالة.

وظيفة التشريع الجنائي الإسلامي في حماية الحقوق

← **حماية الأنفس والأمن الاجتماعي:** من أجل ذلك شرع الإسلام عقوبات زجرية قاسية جزاء وفاقا للجرائم المرتكبة، فالاعتداء على النفس شرع له القصاص أو الدية في حالة تنازل صاحب الدم عن حقه. و شرع حد الحرابة جزاء على جريمة الفساد في الأرض و البغي و تهديد أمن المجتمع و استقراره { **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ** }.

← **حماية الأعراض والنظام الاجتماعي:** و التي يكون الاعتداء عليها بهتك أعراض الناس و الطعن في أنسابهم واتهامهم دون حجة، و يكون بالزنا أو بالقذف. و من شأن ذلك إشاعة الفاحشة في المجتمع، مما يفضي إلى اهتزاز القيم الأخلاقية و انفصام العلاقات الزوجية والأسرية. ومن هنا شرعت العقوبات الزاجرة و المانعة من انتشار هذه الجرائم و هي حد الزنا و القذف { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ** }.

← **حماية الأموال وحق التملك:** بعد توفير الإسلام مناخ التكافل و التراحم و تهييئه لأسباب الوفرة. و قد سن المشرع العقوبات الزاجرة المانعة من الاعتداء على ممتلكات الغير وحقوقهم بغير وجه حق، و ضمانا لإشاعة الأمن و الاستقرار { **وَ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** }.

خصائص التشريع الجنائي في الإسلام

الإسلام يوفر لأفراد المجتمع من الحقوق ما يكفيهم بحيث يصير ارتكاب الجريمة في حد ذاته هو الوحشية. و الإسلام لا يقضي بهذه العقوبات الرادعة إلا في حالة التأكد المطلق الذي لا شبهة فيه عن طريق وسائل الإثبات المتفق عليها (الاعتراف، الشهادة بشروطها، اليمين، القرائن المصاحبة).
وعلى الرغم من أن العقوبات الإسلامية قد تبدو في بعض الحالات عنيفة و قاسية إلا أنها لا تطبق بتسرع، أو لمجرد الشبهة وإنما هي محكومة بعدد من الإجراءات الدقيقة التي ينبغي توافرها قبل إدانة المجرم، مما يجعل تحقيقها قليلاً إن لم يكن نادراً. و يمكن القول بأن هذه العقوبات وضعت للردع والتحذير و تخويف المسلم من أن هناك جرائم لا يرضى عنها الله تعالى الذي هو أرحم الراحمين وأعدل العادلين. وقد كان لتحديد هذه العقوبات بهذه الصورة أثر بالغ في تكوين ضمير جماعي لدى المسلمين عبر العصور وفي كل المجتمعات تقريباً، وهذا الضمير جعلهم يمتنعون عن ارتكاب الجرائم من منطلق ديني أكثر من خوفهم من تشريع مدني.

الزواج سنة إلهية و أداة لصون المجتمع

الزواج من سنة النبي :

رغب الإسلام في الزواج بصور متعددة: فهو أحد سنن الأنبياء و المرسلين و آية من آيات الله، و هو أيضا سبيل إلى الغنى في الدنيا و عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه. و لذلك أمر النبي (ص) الشباب بمقاومة الشهوة و تجنب خطرها بالزواج عند القدرة عليه باعتباره طريقا للعفة والحفظ من الوقوع في الحرام.

آليات تحصين الأسرة و المجتمع : سن الإسلام لذلك مجموعة من الآداب والحدود منها:

- تحريم الزنا واعتبارها فاحشة وطريق للهلاك
- تحريم اتهام الزوجة بالزنا دون حجة
- الأمر بتزويج العزاب و أن لايكون الفقر حاجزا لهم
- تحريم القذف تحصينا لبيت الزوجية من ألسنة السوء
- تحريم نشر الفاحشة في المجتمع و الأمر بغض البصر
- النهي عن إكراه الفتيات على البغاء بعد الزواج

الزواج: مقدماته و أحكامه

الخطبة و أحكامها :

← **تعريفها:** أو مقدمة الزواج هي طلب الرجل أو من ينوب عنه المرأة للزواج، وهي كذلك تواعد بينهما لكل منهما حق العدول عنها واسترداد الهدايا ما لم يكن العدول من طرفه.

← **حكمة مشروعيتها:**
- تعرف الخاطبين على بعضهما و التشاور فيما بينهما، حتى يكون اقترانهما في الزواج عن رضى و بصيرة **« أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »**
- اشتراط الخاطبين على بعضهما **« إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج »**

← **من آدابها:**
- أن لا تكون المخطوبة مخطوبة للغير و تم التوافق والتراضي بينهما **« لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له »**
و أيضا: الخلو من الموانع الشرعية التي تمنع زواجها بصفة مؤبدة أو مؤقتة
- الكفاءة في الدين و التقارب في بعض الصفات

الزواج و أحكامه :

← **تعريفه:** هو ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام،غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة برعاية الزوجين.

← **حكمه:** الزواج مستحب و مندوب في حق كل ذي شهوة قادر عليه. وقد يكون واجبا على من خاف على نفسه الوقوع في الزنا، و محرما على من لاقدرة له عليه ماديا أو معنويا، و مباحا لمن لايخاف الوقوع في الحرام ولا يرجو ولدا، و مكرها لمن لا رغبة له فيه أو أنه سيشغله عن بعض الواجبات.

← **أركانه:** و هي 3 :
- المحل: أي الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية
- الصيغة: كل ما يدل على الإيجاب والقبول والرضى من الطرفين
- المهر أو الصداق: ما يقدمه الزوج لزوجته إشعارا بالرغبة في عقد الزواج وإنشاء أسرة مستقرة تملؤها المودة و العشرة. وله أحكام منها:
  - ← أنه لاحد لأقله و لا لأكثره و يصح بكل ما له قيمة مباحة
  - ← أنه حق خالص للمرأة يتعلق بالذمة ساعة العقد و يجب بالدخول أو الخلوة الشرعية أو موت أحدهما
  - ← أن الطلاق قبل الدخول يوجب نصفه
  - ← أن يصح تعجيله مع العقد كما يصح تأجيله أو بعضه إلى أجل

← **شروطه:** يجب أن تتوفر في عقد الزواج الشروط التالية:
- الأهلية في كلا الزوجين
- انتفاء الموانع الشرعية
- عدم الاتفاق على إسقاط المهر
- توثيق الزواج و التأكد من الرضى به بين الزوجين

← **المحرمات:** المحرمات في النكاح على قسمين:
- محرمات بصفة مؤبدة: بسبب ثلاثة أشياء : النسب + المصاهرة + الرضاع
- محرمات بصفة مؤقتة: و ترجع إلى أمرين : صفة بأحد المتزوجين يزول التحريم بزوالها + صفة في العقد

الزواج تحصين للأمة و للمجتمع

مقاصد الزواج :

- حفظ الزوجين و صيانتهما وتحقيق الإحصان والعفاف
- حصول المودة والرحمة وتحقيق السكينة و الأمن النفسيين
- حفظ المجتمع من الشر و تحلل الأخلاق وتفشي الأمراض و الرذائل
- بقاء النسل و النوع الإنساني على وجه سليم بفضل النكاح
- إقامة الأسرة المسلمة والسهر على تربيتها وتنشئتها وتكثير سوادها

مقومات استقرار مؤسسة الزواج :

- المعاشرة بالمعروف و حسن الخلق والرفق { **و عاشروهن بالمعروف** }
- الصبر و تحمل الأذى و الكلام الجارح
- الستر و الاحترام المتبادل و عدم إفشاء الأسرار
- النفقة بالمعروف حسب مستوى و حال الأسرة دون تكليف للطاقة { **لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها، سيجعل الله بعد عسر يسرا** }

الطلاق: مفهومه و أنواعه و أحكامه

مفهوم الطلاق:

← **تعريفه:** لغة: هو الإرسال و الترك. و شرعا: هو حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج و الزوجة، كل بحسب شروطه تحت مراقبة القضاء

← **حكمته:** إن استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي يحرص عليها الإسلام، و عقد الزواج إنما يعقد للدوام و التأبيد و هو من أقدس الصلات و أوثقها و سماه الله بالميثاق الغليظ. و لكن في حالة استحالة العشرة بين الزوجين يأتي الطلاق كحل للزواج الفاشل.

أنواع الطلاق و أقسامه:

← **الطلاق الرجعي وأحكامه:**
الطلاق الرجعي هو الذي يوقعه الزوج على زوجته التي دخل بها حقيقة، ولم يكن مسبوقا بطلقة أصلا أو كان مسبوقا بواحدة يملك فيه الزوج حق الرجعة داخل العدة { وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا }. و هنا أمور لابد منها:
- وجوب العدة على المطلقة وهي " المدة التي تتربص فيها المرأة المفارقة لزوجها "
- إقامة المطلقة في بيت الزوجية
- يجوز للزوج الدخول والخروج عليها فإن مسها اعتبر ذلك رجعة و يجب توثيقها
- وجوب النفقة للمطلقة داخل العدة
- الإرث المتبادل بينهما في حالة موت أحدهما أثناء العدة

← **الطلاق البائن وأحكامه:**
الطلاق البائن هو الذي لايحق فيه للزوج مراجعة مطلقته إلا برضاها وبصداق وعقد جديد فيصبح كخاطب من الخطاب. وهو نوعان:
- **الطلاق البائن بينونة صغرى:** و من صوره:
  - الطلاق الرجعي الذي انقضت عدته
  - الطلاق قبل الدخول
  - طلاق الخلع (يكون مقابل مال تدفعه الزوجة)
  - الطلاق الذي يوقعه القاضي باستثناء التطليق لعدم النفقة
- **الطلاق البائن بينونة كبرى:** وهو الطلاق المكمل للثلاث، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا شرعيا بنية الدوام ويتم الدخول بها فعلا ويحرم كل تحايل على ذلك « لعن رسول الله (ص) المحلل والمحلل له » فزواج التحليل محرم وصاحبه ملعون ويدخل ذلك في باب الزنا المحرم.

مقاصد تشريع الطلاق و آدابه الشرعية

الحكمة من الطلاق: الإسلام يكره الطلاق لأنه أبغض الحلال إلى الله، إلا أنه أحيانا يصير حلا لا مفر منه. فمن مقاصده :

- تلافي الأضرار الناجمة عن زواج فاشل يكون لاستمراره انعكاسات سلبية على الأسرة والمجتمع
- إزالة الضرر الواقع بين الزوجين، فقد يكون أحدهما سيء الخلق، أو تكون المرأة غير عفيفة و لاتقوم بحقوق الزوج
- اجتناب تنغص المعيشة بسبب زيادة الشر و الشقاق بين الزوجين، لذلك يستحيل الجمع بينهما و يكون الفراق أفضل

الآداب الشرعية الواجب الإلتزام بها في الطلاق:

← **آداب إيقاع الطلاق:**
- طلاق رجعي واحد للمرأة كونها طاهرة لم يمسها الزوج فيه
- وقوعه في حالة هدوء لا في حالة غضب و شقاق

← **آداب الطلاق أثناء العدة:**
- بقاء المطلقة في بيت الزوجية حتى انتهاء العدة رغبة في الرجعة
- أداء حقوق المطلقة كاملة دون نقص
- التلطف مع المطلقة وعدم تعنيفها

← **آداب الطلاق بعد الانفصال:**
- حسن المعاملة وأداء النفقة والحقوق كاملة دون إلجائها إلى المحاكم
- الستر وعدم إفشاء أسرارها « فمن ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة »

الآثار الاجتماعية و التربوية للطلاق

آثاره على المطلقة:

- العوز المالي والفقر الذي قد يصيبها خاصة إذا لم يكن لها مورد رزق أو عائل آخر
- الشعور بالخوف والقلق من المستقبل وتراكم الهموم والأمراض النفسية عليها
- تضاؤل الآمال في الزواج مرة أخرى نظرا للاعتبارات الاجتماعية والتقاليد المترسخة
- تصبح عرضة لأطماع الناس وللإتهام بالانحرافات الأخلاقية

آثاره على المطلق:

- كثرة التبعات المالية السابقة و اللاحقة من مهر و نفقة
- الإصابة بالأمراض النفسية مما يؤثر سلبا على تفكيره و توازنه الاجتماعي

آثاره على الأولاد :

- الحرمان العاطفي ونقص حنان أحد الأبوين مما قد يؤدي إلى انحرافهم
- المعاناة من تفكك الأسرة ومخاصمات الأبوين مما يقودهم إلى التشرد و المخدرات
- تأثير الطلاق على صحتهم النفسية والجسدية مما يؤثر سلبا على شخصيتهم وقدراتهم

رعاية الطفل مسؤولية الأسرة و المجتمع

مفهوم رعاية الطفل

تعني الرعاية القيام بحفظ الطفل من كل ما يضره و التكلف بلوازمه و شؤونه على أكمل وجه بما يحقق حاجاته المتنوعة و يضمن نمو شخصيته بشكل سليم و متوازن وفق منهج الإسلام و تعاليمه.

رعاية الطفل مسؤولية الأسرة

تعتبر رعاية الطفل و تربيته في حضن والديه أسمى وسائل التنشئة الاجتماعية المتكاملة نظرا لما أودع الله فيهما من حنان و حب و عطف لأبنائهم، و قد أكد القرآن و السنة على مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم و حذر من الإخلال بهذا الأمر. وفي حالة فقدان الوالدين يتولى المسؤولية أقرب الناس دما إلى الأطفال. أما في حالة فقدان الأقارب فيتوجب على المسلمين المتكافلين إيجاد أسرة بديلة تكفلهم و تهتم بهم دون تبنيهم للنسب، لأن الإسلام قد أوصى باليتامى و دعا إلى إكرامهم و العطف عليهم حتى لا يحسوا بأي تهميش أو فراغ عاطفي.

مجالات رعاية الطفل: تترتب عن مرحلة الطفولة حاجيات خاصة تختلف عن بقية المراحل الأخرى، و هي:

← **الحاجات الغذائية و الجسدية:** التي يسعى الأب إلى تلبيتها بتوفير كل الضروريات اللازمة، و هو بذلك يقوم بواجبه كرب للأسرة و يحصل على الأجر العظيم من الله في آن معا.

← **الحاجات النفسية و العاطفية:** التي يجب الاهتمام بها كثيرا نظرا لما تتميز به مرحلة الطفولة من هشاشة و ضعف، و يستدعي الأمر من الأباء الرأفة بأطفالهم مع ملاعبتهم و مداعبتهم.

← **الحاجات التربوية و الاجتماعية:** التي يجب على الوالدين تلقينها لأبنائهم بتأديبهم و تربيتهم على القيم الإسلامية حتى يكونوا صالحين لأنفسهم و لمجتمعهم و مؤهلين لتحمل المسؤولية.

مميزات الحقوق العامة للطفل في الإسلام

الحق في طفولة طبيعية

يعتبر الحق في طفولة طبيعية من أولويات الحقوق التي يجب الاعتراف بها وحمايتها. فمن حق أي طفل أن ينشأ في أسرة مستقرة توفر له كل الرعاية و الحنان لوقايته من كل المخاطر المادية و المعنوية. و الإسلام بفضل بنائه الاجتماعي المتماسك ينذر من تفشي ظواهر التشرد والانحراف و الإجرام في المجتمع، التي تؤدي نتيجتها إلى الإهمال و ابتعاد المسلمون عن دينهم.

الحقوق الاعتبارية

← **الحق في الحياة:** منذ مراحله الأولى لذلك يعتبر الإسلام الإجهاض لغير ضرورة جريمة و اعتداء على حق الطفل في الحياة
← **الحق في الهوية الاجتماعية:** و الذي يشمل حقه في الانتساب لأسرته و قرابته و مجتمعه
← **الحق في المساواة:** على المستويين الاجتماعي و القانوني كالراشدين تماما
← **الحق في الحصانة:** من التعرض للعقاب في حال انتهاك القانون و يتحمل وليه عنه، لأن الإسلام يعتبر الطفل غير مسؤول عن ذلك لعدم إدراكه

الحقوق المالية

← **حق التملك:** حتى قبل أن يتشكل في رحم أمه، لذلك تجوز الوصية له أو الوقف أو الهبة...
← **حق الانتفاع بممتلكاته:** و ينفق عليه منها وجوبا
← **حق حماية ممتلكاته:** على من يقوم عليها و يعتبرها أمانة عنده يسلمها لمالكها عندما يكبر
← **حق استثمار وتنمية أمواله:** بالطرق المشروعة، و يجوز للوالي الأكل منها بالمعروف عند الفقر، و الاستعفاف أولى
← **حق التصرف في ماله عند بلوغه و رشده:** بعد اختباره من طرف واليه على المال، فإن آنس منه رشدا سلم له ممتلكاته

حقوق الطفل على الأسرة

← **حق النسب:** و الذي حفظه الله بتحريمه للزنى و تشريعه للزواج « **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** »
← **حق النفقة بالمعروف:** على الأب أولا، فإن لم يوجد فعلى الأقربين، و إلا فعلى المجتمع و الدولة القيام بذلك
← **حق الحضانة:** على الأبوين معا، وفي حال الطلاق تسند للأم ثم الأب ثم للأقارب الأكثر أهلية، أما اليتيم فكفالته تجب على المسلمين
← **حق اللعب:** باعتباره أول مدرسة يتعلم فيها الطفل التفكير و التعبير و الاستمتاع بكل ما يسترعي حبه و اهتمامه
← **حق التربية والتعليم:** قال رسول الله (ص) « **حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه** »
← **حق الدين:** قال النبي (ص) « **ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** »